

تاريخ القبول: 2023/04/22

تاريخ الإرسال: 2023/01/29

تاريخ النشر: 2023/06/03

التحديات المعاصرة للبرامج والمناهج في المنظومة التربوية الجزائرية Contemporary challenges to programs and curricula in the Algerian educational system

د. أحمد بوعبزة

جامعة تامنغست ؛ ahmedbouabza1986@gmail.com

المخلص:

نسعى من خلال بحثنا إلى معرفة دور البرامج والمناهج التعليمية المستحدثة في إثراء العملية التعليمية ومدى مواكبتها للتطورات الاجتماعية، والتحديات التي تواجه هذه العناصر في ظل الإصلاحات التي عرفتها المنظومة التربوية الجزائرية عبر مختلف الفترات والمراحل وصولاً إلى المقاربة العلمية التربوية المبنية على المقاربة بالكفاءات كنموذج تعليمي يحاول أن يصحح أوجه الضعف الذي تعترض العملية التعليمية والتربوية في الجزائر.

الكلمات المفتاحية في البحث: البرامج التعليمية، المناهج، المنظومة التربوية، المقاربة بالكفاءات

Abstract :

We aim through Our research to Knowledge of the role of educational programs and curricula developed in enriching Educational process and the extent to which they keep pace with social developments, and the challenges facing these elements In light of the reforms that the Algerian educational system has

known through various periods and stages, to reach the educational scientific approach based on the competencies approach as an educational model he is trying to correct the weaknesses that hinder the educational and educational process in Algeria.

1-مقدمة:

تعد المدرسة مؤسسة اجتماعية تمارس فيها وظيفة التنشئة الاجتماعية، إذ تمارس وظائفها ضمن سياق اجتماعي، وثقافي معرفي يضمن للطلاب المتعلمين التلقين والتعلم الجيد بما يكسبهم معارف علمية ومهارات فنية وقيم اجتماعية وإنسانية، كما تركز عملية التدريس على مجموعة من الإمكانيات والموارد التي لا بد من توافرها حتى تقوم المدرسة بمهامها وفق مناخ مدرسي جيد يضمن الاستقرار والسير الحسن للعملية التربوية، ومن أبرز هذه الموارد نجد المعلمين والأساتذة، الوسائل التعليمية (الأدوات والأجهزة، المخابر، أقسام، كتب.....إلخ)، والبرامج والمناهج المستعملة والتي تشكل الإطار التنظيمي للعملية التعليمية.

وتعتبر البرامج والمناهج من أبرز الإشكاليات التي تطرح على مستوى المنظومة التربوية في الوقت الراهن وذلك لما لها من تأثير على مخرجات العملية التربوية باعتبارها أبرز المدخلات التي تقدم وتستهمل في العملية التربوية وتعبّر عن مدى جودتها من خلال جودة محتوياتها ومضامينها التي تشكل مستقبل أي نظام تربوي من حيث النجاح أو الفشل، كما تعبّر عن مدى استجابتها للأهداف العام التي يسعى النظام على تحقيقها من خلال تحقيق الأساتذة والمعلمين كفاية تعليمية سليمة، إذ تعزز فرص التطور والرفي الاجتماعي انطلاقا من الكفاءات والقدرات المستثمرة في الجانب التنموي للمجتمع.

وترتكز دراستنا هذه على العناصر التالية:

أولاً- مفهوم البرامج والمناهج الدراسية باختلاف المداخل والاتجاهات النظرية التي حاولت معالجتها.

ثانياً- مراحل تطور البرامج التعليمية في الجزائر والعقبات التي واجهتها في سبيل تطويرها وفق التغيرات الطارئة.

ثالثاً- تطوير المناهج والبرامج وأثره على العملية التعليمية

رابعاً- المقاربة البيداغوجية للمناهج في المنظومة التربوية الجزائرية.

2- مفهوم البرامج والمناهج الدراسية:

2-2- مفهوم البرامج الدراسية:

لقد الباحثون والمتخصصون عدة تعاريف متعلقة بالمناهج الدراسية التعليمية على اختلاف الاتجاهات النظرية المتعددة، فيعرف البرنامج التعليمي بأنه مجموعة المكونات المادية المنطقية غير الملموسة، وتقدم في صور مواد تعليمية مختلفة الأنماط لتحقيق هدف ما، أو أهداف محدودة يتفاعل معها المتعلم، وتوفر له التغذية الراجعة¹.

وفي تعريف آخر تعتبر محتوى المقرر الدراسي الذي يحتوي مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم المراد اكتسابها للتلاميذ، أو مجموعة من المعلومات والحقائق والمفاهيم التي تعمل المدرسة على اكسابها للتلاميذ بهدف اعدادهم للحياة وتنمية قدراتهم عن طريق الإلمام بخبرات الآخرين والاستفادة منها، وهذه المعلومات والحقائق والمفاهيم تقدم للتلاميذ من مجالات مختلفة، علمية، رياضية، لغوية، جغرافية، تاريخية، دينية، فنية².

وتهدف البرامج في المؤسسات التعليمية إلى:

- زيادة التحصيل الدراسي للتلاميذ بالاستناد إلى التعلم الانتقائي.
- تنمية مهارات التفكير العليا لدى التلاميذ بواسطة استخدام تكنولوجيا التعليم.
- تسريع تعلم الطلبة من ذوي التحصيل المتدني لبرامج دراسية تضمن نجاحهم ورفع مستواهم مثل بقية زملائهم.

-زيادة فاعلية المدرسة من خلال استخدام تكنولوجيا التعليم في تحسين تعلم الطلبة، إذ يعتمد على الحاسوب والوسائل التقنية المتعددة، مما يساهم في العمل على زيادة القدرة الإدراكية والاستيعابية لدى التلاميذ وتحسين قدراتهم على حل المشكلات³.

2-3-1- الأسس التي تقوم عليها البرامج التعليمية:

2-3-1- الأسس الاجتماعية: إن لكل مجتمع خصوصية ثقافية تميزه عن ثقافة المجتمعات الأخرى، لذلك يرتبط نجاح المنظومة التربوية وفعاليتها بمدى ارتباطها بما يحمله مجتمعها من فلسفة تربوية خاصة به، حيث يراعى تراث المجتمع وقيمه وطموحاته وأهدافه الحاضرة والمستقبلية، فيدرس التلاميذ تاريخ وطنهم، ودينهم -من السير الحميدة التي ساد عليها أسلافهم من بطولات و فتوحات- وخبراته وميزاته والمهن التي يمكن أن يمارسها الفرد من تجارة وزراعة وصناعة، والأمراض التي توجد فيه وكيف يقي نفسه منها، والمشاكل التي تواجه مجتمعه والتفكير فيها، والعمل على حلها، وعلاقة مجتمعه بالمجتمعات الأخرى.

ويجب ان تتماشى برامج الدراسة، مع تغير الحياة، لتسد حاجة الوطن وتشبع مطالبه الاقتصادية والاجتماعية، وبذلك تصبح المدرسة وبرامجها وسيلة الحداث التغير الاجتماعي الذي يسعى اليه المجتمع.

2-3-2- الأسس النفسية: إن صياغة وبناء أي برنامج دراسي ينبغي أن يتمشى مع الجوانب النفسية والوجدانية لدى الطلاب المتعلمين وذلك لضمان الانسجام والتوافق بين المتطلبات التربوية والاستعدادات النفسية للطلبة وتتمثل الأسس النفسية لبناء البرامج الدراسية في:

- أن يتسم البرنامج بالتشويق والإثارة وزيادة الدافعية للتعلم وذلك بتنوع المادة التعليمية المقدمة وباستراتيجيات وطرق وأساليب جديدة.

- أن يتيح البرنامج التعليمي فرصة مشاركة الطلبة فب آن واحد⁴.

- أن يتصف البرنامج بالسهولة والمرونة أثناء التطبيق.
 - أن يتدرج المحتوى التعليمي من السهل إلى الصعب.
 - أن يراعي البرنامج الفروق الفردية بين الطلبة.
- إخبار الطالب بمستوى انجازه وتقديمه بالأهداف التي حققها عن طريق التقويم المستمر والتغذية الراجعة الفورية، بما يزيد من نشاط المتعلم ويثير دافعيته نحو التعلم.

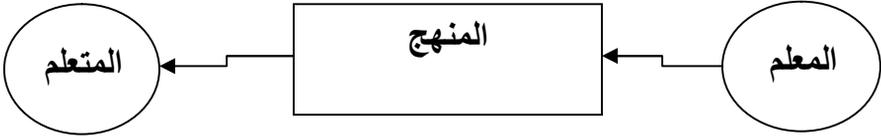
2-3-3- المناهج التعليمية:

لقد اختلف علما التربية في تعريفهم للمناهج الدراسية، وكانت تعريفاتهم متباينة تقع ضمن مجموعتين كبيرتين:

أولهما: مجموعة التعريفات التقليدية للمنهج الدراسي وتمثلت في تعريف المنهج على أنه المواد الدراسية المنفصلة، أو أنه محتوى المقرر الدراسي⁵.

ومن مؤيدي هذا الاتجاه نجد (مكايا) 1956 الذي عرف المنهج بأنه المحتوى التعليمي الذي يقدم للتلاميذ، كذلك (كانسلس) سنة 1958 عرف المنهج بأنه ما يحدث للأطفال في المدرسة نتيجة لما يفعله المعلمون، ويمكن توضيح ذلك بالشكل التالي:

الشكل(04): طبيعة المنهج كمحتوى دراسي



المصدر: عزيمة سلامة خاطر المناهج، مفهومها، أسسها، تنظيمها

يلاحظ من الشكل أن المنهج عبارة عن المحتوى الذي يوصل بين المعلم والمتعلم وذلك ما يعبر عن الاتجاه الأول الذي انعكس فترة طويلة على أساليب إعداد المعلم وأساليب الإدارة المدرسية وأساليب التنظيم في الفصل وعملية التقويم وغيرها من النواحي التي تتعلق بالعملية التعليمية، ولا ننسى أن هذا الاتجاه ورغم قصوره غي مساندة التطور العلمي فإنه لا يزال سائدا في كثيرا من المناهج في البلدان العربية⁶.

وثانيهما: مجموعة التعريفات الواسعة للمنهج الدراسي، وتمثلت في تعريف المنهج على أنه الخبرات التعليمية، أو على أنه أنماط التفكير الإنساني، أنه الغايات النهائية التي نسعى إلى تحقيقها، أو على أنه خطة عمل تربوية مكتوبة أو على أنه نظام إنتاج.

ومن أبرز المفاهيم المتعلقة بالمناهج الدراسية الحديثة على أنه مجموع الخبرات الثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية التي تهيئها المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع النواحي وتعديل سلوكهم طبقا للأهداف التربوية⁷.

وينظر إلى المنهج من خلال ذلك على أنه مجموعة الأنشطة والفرص التعليمية التي تتيح للمتعلم التفكير والابتكار مما يساهم في تعديل سلوك المتعلم في المراحل التعليمية المختلفة.

2-4- الفرق بين المناهج والبرامج: يرجع الفرق بين المناهج والبرامج إلى سببين

هما:

أولا: لاختلاف في الاستعمال من طرف المدارس الغربية نفسها، فالمدرسة الفرنسية تستعمل عبارة programme بمعنى المناهج، والعبارة الفرنسية استخدمت عبارة curriculum لدلالة على المنهج وقد ظهر في القرن 17 في مصطلح التربية

الانجليزية برنامج دراسة المنظومة التربوية أو لهيئات مدرسية، وعند الستينات توسع مدلول المناهج التعليمية (أهداف المحتوى، الوسائل التعليمية، نشاطات التعليم والتعلم، المحيط التربوي، الموارد البشرية، المواقيت، الطرائق، التقييم).

ثانيا: المناهج أشمل من البرنامج من حيث أنه يتضمن أهداف عامة وطرائق شاملة وتوزيعا للوقت وتحديد مبادئ التكوين والتسيير الإداري، وتوزيع أوقات العمل أو المقرر، وقد يكتفي بتحديد المحتوى وقد يتقاطع في مفهومه مع المناهج في المبادئ التربوية مثل الأهداف، الوسائل، الطرائق وأساليب التقييم⁸.

3-مراحل تطور البرامج التعليمية في الجزائر والعقبات التي واجهتها في سبيل تطويرها وفق التغيرات الطارئة.

لقد شهدت البرامج التعليمية كمدخلات أساسية في النظام التعليمي والتربوي تغييرا وذلك تبعا للتغيرات التي مست النظام التربوي من خلال عمليات التحديث والتطوير التي أتت بها مختلف المراسيم والمواثيق الوطنية المتعلقة بالتربية والتعليم، ويمكن تقسيم هذه المراحل إلى:

3-1- المرحلة الأولى من 1962 إلى 1970: حيث تركز نشاط البرامج في هذه المرحلة على تعميم استعمال اللغة العربية وتعريب المواد الدراسية، بالإضافة إلى محاولة المراجعة التي مست المواقيت في كل طور وقد ثم فيما بعد تعريب المواد ذات البعد الثقافي والأيدولوجي (التاريخ، التربية المدنية والأخلاقية والدينية، الفلسفة ، والجغرافيا)، ويظهر الأفواج المعربة إلى جانب الأفواج المزدوجة فقد تميزت هذه المرحلة أساسا باقتناء وجلب الكتب المدرسية من مختلف البلدان لمواجهة الندرة الحاصلة والغياب الكلي للوسائل التعليمية الوطنية، وقد صدرت في هذه المرحلة عدة وثائق حورت بالبرامج والمواقيت والوسائل التعليمية.

ولا بد أن يكون واضحا في أن هذه المرحلة عرفت اهتمام بتعميم التمدرس على حساب الانشغالات ذات الصلة بالشؤون التربوية بحيث قل استخدام التقنيات الخاصة بإنجاز البرامج والمخططات الدراسية، وعليه فإن انجاز واختيار وتقويم البرامج والأدوات التعليمية لم يجري تطويرها بالقدر الكافي في هذه المرحلة⁹.

3-2- المرحلة الثانية: يمكن استخلاص نتائج هذه المرحلة في مخرجات أمرية 16 أبريل 1976م، وهو الإصلاح الصادر بمقتضى الأمر رقم 76-35 المؤرخ في 16 أبريل 1976م المتضمن تنظيم التربية و التكوين في الجزائر، حيث أدخل إصلاحات عميقة وجدرية على نظام التعليم في الجزائر في الاتجاه الذي يكون فيه أكثر تماشيا مع التحولات العميقة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، وذلك من خلال تكريس الطابع الإلزامي للتعليم الأساسي ومجانيته وتأمينه لمدة 09 سنوات، وأرسى التوجهات والاختيارات الأساسية للتربية الوطنية من حيث اعتبارها¹⁰:

- منظومة وطنية أصيلة بمضامينها وإطاراتها وبرامجها.
- ديمقراطية في إتاحة فرصة متكاملة لجميع الأطفال الجزائريين.
- متفتحة على العلوم والتكنولوجيا إلى غير ذلك من الأهداف الأخرى الوطنية والعالمية.

3-3- المرحلة الثالثة 1980 إلى 1990: وقد عرفت هذه المرحلة قيام مجموعة من المختصين الجزائريين في الميدان التربوي بإعداد وصياغة الكتب المدرسية والبرامج التربوية من السنة الأولى إلى التاسعة من التعليم الأساسي وقد اشتملت هذه الصياغة على مرحلتين واحدة للتصميم وأخرى للتوزيع على مؤسسات التعليم وقد كانت البرامج على شكل كتيبات في كل المواد التعليمية، كما تم تعريب المضامين والمحتويات الخاصة بالبرامج والكتب¹¹.

3-4- المرحلة الرابعة من 1990 إلى يومنا هذا: حيث عرفت هذه المرحلة عدت محاولات لتحسين مست مختلف أطوار التعليم بأشكال متفاوتة وذلك من خلال التفكير في إدخال تعديلات على البرامج التي تبين أنها طموحة ومكثفة وغير منسجمة مع بعض الجوانب الناتجة عن التحولات السياسية والاجتماعية التي عرفتها البلاد، ومن هنا جاءت عملية تجسيد محتويات البرامج والتي تمت طيلة السنة الدراسية 1993-1994.

إن أهم إجراء في هذه المرحلة هو عملية إدراج اللغة الإنجليزية في الطور الثاني من التعليم الأساسي (كلغة أجنبية أولى) ومحاولة تجسيد المدرسة الأساسية المزدوجة في المجال البيداغوجي والتنظيمي والإداري والمالي تنفيذاً للمبادئ المنظمة للمدرسة الأساسية.

وبالنسبة للتعليم الثانوي وبعد اتخاذ الإجراءات لإعادة التنظيم التي أدرجت في الثمانينات والتي تم التخلي عنها بسرعة فإن الجذوع المشتركة التي تم الاحتفاظ بها من سنة 1993-1994 والتي يتكون منها التعليم الثانوي هي.

- الجذع المشترك للعلوم الإنسانية-جدع مشترك علوم-الجذع المشترك لتكنولوجيا،
أما في نهاية 1993 تمت هيكلية التعليم الثانوي كالاتي.

- جذع مشترك آداب-جدع مشترك علوم-جدع مشترك تكنولوجيا، وابتداء من السنة الثانية ثاوي أصبح يحتوي على:

الشعب الأدبية، والشعب العلمية وشعب التكنولوجيا، والتسيير والاقتصاد¹².

ويرجع تاريخ تطبيق البرامج في الأطوار الثلاثة من التعليم الأساسي إلى فتيحة الثمانينات عند الشروع في التنصيب التدريجي في المدرسة الأساسية وقد تم إعداد هذه البرامج خلال فترة قصيرة، ولم تعرف أية مراجعة عميقة باستثناء بعض التعديلات الجزئية والتي مست برامج المواد الاجتماعية سنة 1989 ثم مجموع المواد

سنة 1993 في إطار عملية تحقيق المحتويات، وقد تم إعادة هيكلة التعليم الثانوي سنة 1996 وذلك لإعادة تكييف البرامج مع الأهداف الجديدة المسطرة، وهكذا فقد تمت عملية الصياغة الجديدة للبرامج شملت الطور الثانوي تدريجيا.

كما تم في شهر ماي من سنة 2000م استحداث اللجنة الوطنية للإصلاح حيث كانت وظيفتها إصلاح المنظومة التربوية وتبني نظرة جديدة لمناهجها وبرامجها من خلال اللجنة الوطنية للمناهج والتي كان من وظائفها إصلاح المناهج وتعميمها على مختلف الأطوار التعليمية في الجزائر ومن القرارات التي تم اتخاذها في هذه العملية: - تبني نظام لمقاربة بالكفاءات والتي هي امتداد للمقاربة بالأهداف وتمحيص الإطار المنهجي والعلمي، ومن مميزاته جعل المتعلم في قلب الفعل التربوي ومحوره، وإشراكه في تنفيذ العملية التعليمية، وتحديد الأدوار المتكاملة لكل من المعلم والمتعلم¹³.

- تطبيق مناهج تعليمية جديدة في التعليم الابتدائي تشمل الجوانب التربوية الأساسية، اللغوية والعلمية والاجتماعية والجمالية.

- إدراج مادة التربية العلمية والتكنولوجية التي تهدف إلى ترقية التربية العلمية والتكنولوجية في المدرسة الابتدائية وتسمح بتزويد المتعلمين جملة من المعارف والكفاءات التي تسمح لهم بالفهم والتحكم الفكري والعلمي في العالم المحيط بهم. - التكفل ببعث الثقافة الأمازيغية في منهاجي التربية الموسيقية والتربية التشكيلية.

4-تطوير المناهج والبرامج وأثره على العملية التعليمية

تلجئ أغلب الدول والحكومات حول العالم إلى تحديث البرامج والمناهج التعليمية وتغييرها بما يتلاءم والتغيرات الحاصلة على المستوى الاجتماعي والتكنولوجي والمعرفي، إذ يعتمد المختصون والخبراء إلى بلورة مجموعة من الخطط والنماذج المنهجية والمعرفية كخطوة أولية في تغيير وتطوير المناهج والبرامج التعليمية، وهذا

التغيير لا يخرج الأهداف التربوية العامة للتعليم عن السياق والأهداف التربوية المحددة من قبل، بل يحاول تقويمها وتكييفها مع الواقع.

وترافق عملية التطوير والتغيير في المناهج التعليمية مجموعة من الإمكانيات والموارد المادية والبشرية لازمة لتدريب المعلمين وتكوينهم وفق أنماط وأساليب تعليمية حديثة، وتحديث الوسائل والمعدات التعليمية الضرورية لذلك من كتب وأدوات تعليمية وأجهزة مخبرية وغيرها.

4-1- تعريف تطوير المنهج: يعرف أحمد حسين اللقاني تطوير المنهج على أنه النظر إلى المنهج كله كعملية مركبة تستهدف قيادة العملية التربوية، فإذا كانت المدرسة هي وسيلة المجتمع لتربية الأبناء، فإن المناهج المدرسية هي وسيلة المدرسة في هذا الشأن¹⁴، ويقصد بالقيادة أن المناهج المدرسية سواء في مرحلة التخطيط أو التنفيذ أو التقويم أو التطوير إنما تعني أساسا تعليم مفاهيم واتجاهات وقيم ومهارات معينة للتلاميذ في كل المراحل التعليمية، إلى جانب هذا من شأنه أن يؤدي إلى تكوين مواطنين قادرين على تحمل مسئولية القيادة مستقبلا ومن هنا تكون النظرة إلى المنهج باعتباره قيادة مسألة فلسفية تتجه مباشرة إلى نوع الفكر التربوي المتاح بكل أبعاده وهو ما يعكس مباشرة على عمليات المنهج.

كما يعرف تطوير المنهج على أنه إحداث تغييرات في عنصر أو أكثر من عناصر منهج قائم بقصد تحسينه، ومواكبته للمستجدات العلمية والتربوية، والتغيرات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، بما يلبي حاجات المجتمع وأفراده، مع مراعات الإمكانيات المتاحة من الوقت والجهد والكلفة¹⁵.

وتطوير المنهج عملية تهدف إلى الوصول به إلى الصورة التي تمكنه من تحقيق أهدافه على أفضل وجه في أقصر وقت وأقل جهد وكلفة.

4-2- خطوات تطوير المنهج

إن عملية تطوير المناهج تسير وفق خطوات تحدد الاجراءات المتعاقبة وتوجه القائمين في هذه العملية إجراء تعديلات في جزء أو كل عناصر المناهج الذي يتم على خطة علمية مدروسة من أجل تحسين العملية التربوية والتعليمية وقد يتطلب تطوير المنهج إجراء تعديلات محددة أو جذرية شاملة¹⁶.

وتتمثل خطوات تطوير المناهج في المحاور التالية:

4-2-1-تهيئة الفكرية والنفسية: إن أي عملية تطوير يجب أن تسبقها تهيئة نفسية وفكرية تشمل المدرسين والطلبة والتربويين والمجتمع بأسره، وأن يساهم فيها كل من له علاقة بالمنهج، وتتعلق المقترحات من القاعدة إلى القمة لكي يبنى المنهج ويعود إلى القاعدة للتطبيق، بعد أن تأخذها القمة بالدراسة والتفكير، وهذا هو الأسلوب الديمقراطي البناء في تصميم البرامج والمناهج وتطويرها¹⁷.

إن فرض النظام التربوي في أي مدرسة بمناهجه وبرامجه ومحتوياته قد يشكل نقطة تعارض مع بعض القائمين على العملية التعليمية من معلمين ومدرسين وعاملين إذ لا يتحمسون لها وقد يقاومونها ولا يرغبون في تطبيقها، إذ يكون ذلك دالا على قصورهم في فهم التطوير الخاص بالمناهج، إذ يتطلب هذا الأخير تجديد المعلومات والمهارات والذي يفرض قيما واتجاهات وأساليب جديدة في التدريس يساهمون من خلالها في تحديث العملية التربوية.

4-2-2-تحديد الهدف والمحتوى: تتطلب التبديلات في المحتوى أن نميز بين الحديث والقديم بدقة، أو المناسب او غير المناسب، وأن نحدد في الوقت نفسه ما يمكننا الاستغناء عنه، أما بخصوص ما نهدف إليه فإن محتوى المنهاج يعني الموضوع الدراسي المختار، سواء الذي يدرسه المعلمون في المدارس أو الذي يتعلمه الطلاب بأنفسهم إذ أنه المعرفة المحببة لتعلم الطلاب في الصف، وتحقيقها ضمن الوقت المتاح، إذ يعد المحتوى عنصرا أساسيا في تصميم المنهاج ويمكن تنظيمه

ضمن تخصصات مستقلة أو تخصصات مترابطة، فالقرار الخاص بنوع المعرفة التي نود نقلها إلى الطلاب ومشاركتهم فيه يتخذها المعلمون المحترفون مسبقاً¹⁸. لكن الطلاب في بعض المدارس والأماكن هم الذين يختارون المحتوى ويصممونه، ومن أفضل الممارسات في التخطيط لتنظيم المحتوى الذي يتناول مفاهيم أساسية تدعمها حقائق ومعلومات منتقاة، ولاستثارة إعادة الدراسة العميقة لهذه المفاهيم والحقائق، والمعرفة المختارة في دورة المراجعة والتحديث إذ على الرغم من صعوبة عملية تحديث المعرفة والحفاظ عليها في أي حقل من حقول الدراسة فإنها تعد حجر الأساس في التعليم، لذلك فإن العملية المستمرة في تحدي المعرفة التقليدية ودورة استبدالها تدلان على النضج الثقافي.

4-2-3- الاستعداد للتطبيق: إن عملية الاستعداد لتطبيق المنهج الجديد المفتوح أو المصور قد تستلزم الكثير من الامكانيات المادية ومعرفة أساليب توفير هذه المستلزمات التي تخدم تطبيق هذا المنهج الجديد مع ضرورة الاهتمام بتوفير الكادر الكفاء كما ونوعاً للقيام بالعملية التدريسية وكذلك الكادر المساعد لإنجاح هذا المنهج¹⁹.

وقد اخفقت وفشلت العديد من المناهج الحديثة نتيجة لعدم الاستعداد الجيد لها والذي يتطلب العديد من الدراسات العلمية السليمة وتحديد السبق الزمني للتخطيط والتنفيذ له، وهذه الاستعدادات لا بد من تحديدها قبل تعميم المنهج وتطبيقه.

د-مرحلة التنفيذ: وفي هذه المرحلة يطبق المنهج الجديد على نطاق واسع في كل المدارس، عن طريق المدرسين أو الذين أعدوا لذلك من جديد أو دربو أثناء الخدمة على فلسفة المنهج الجديد، وأهدافه والمهارات والخبرات التي استحدثت والطرائق والوسائل الجديدة.

كما ينبغي على المطورين في هذه المرحلة متابعة تنفيذ المنهج وتقويمه أثناء التنفيذ لمعرفة مدى تحقق الأهداف الموضوعية²⁰.

5- المقاربة البيداغوجية للمناهج في المنظومة التربوية الجزائرية.

5-1- مفهوم المقاربة بالكفاءات:

هي اتجاه تربوي ظهر مع مجموعة التغيرات الحاصلة على مستوى الحياة الاجتماعية، وظهرت مشاكل ثقافية اجتماعية وبيئية تجاوزت مناهج التلقين في المدرسة، ويعتبر كل من آبل سنة 1993م، شانون سنة 1996م، جبرو سنة 1997م ممثلين لهذا الاتجاه باعتبار أن مهمة التربية توفير الأدوات والكفاءات للتلاميذ التي تسمح لهم بالتكيف، أو التغيير، كما تمثل وسيلة لاكتساب قيم وجدانية ومعرفية وحركية وتمثالية تجند في وضعيات مشابهة أو تسقط على مثيلاتها وترتكز هذه المقاربة على النظريات الاجتماعية لحل المشكلات من خلال²¹:

- الارتباط بالواقع المهني: إذ تنطلق من التجارب ومن الأحاسيس والعلاقات.
- تراعي الفوارق الثقافية وتعتمد على الحوار ويكون نقديا.
- التعبير الحر والديمقراطي والتعريف بالنواتيا.
- تكوين الفكر النقدي وتنمية الوعي بالمشاكل وإدراك التمايز الثقافي.

5-2- الخصائص التي تقوم عليها المقاربة بالكفاءات:

إن نموذج التدريس بالكفاءات يقدم إسهامات كبيرة في ترقية العملية التربوية من حيث الأداء والمردود عن طريق جعل المعارف النظرية روافد مادية تساعد المتعلم بفعالية في حياته المدرسية والعائلية، وتجعله مواطنا صالحا يستطيع توظيف مكتسباته من المعارف والمهارات والقيم المتنوعة، في مختلف موافق الحياة بكفاءة ومرونة من أجل ذلك يمكن حصر خصائص هذا النموذج فيما يلي:

5-2-1- توظيف مجموعة من الموارد: إن الكفاءة تتطلب مجموعة من الإمكانيات والموارد المختلفة مثل المعارف العلمية والقدرات والمهارات السلوكية والخبرات الشخصية فتوظف جميعها في تآزر وتلاحم وتفاعل في شكل اندماجي تجعل المتعلم

بينها ي نشاط معين ضمن فعل، لأن الكفاءة لا تنتقل من مجال الكمون إلى المجال الإجرائي إلا بالإنجاز.

5-2-2-إنها ذات طابع غائي منفعي²²: تنص هذه الميزة على أن تسخير الموارد لا يتم بشكل عفوي بل تؤدي وظيفة اجتماعية وتفيد من يمتلكها وهي ذات دلالة بالنسبة إليه.

5-2-3-الكفاءة مرتبطة بجملة من الوضعيات ذات المجال الواحد: إن تحقيق الكفاءة لا يحصل إلا ضمن الوضعيات التي تمارس في ظلها هذه الكفاءة (يعني كفاءات قريبة من بعضها البعض)، ومن أجل تنمية كفاءة ما لدى المتعلم يتعين حصر الوضعيات، فلا بد أن يكون هذا النوع من الوضعيات محدود ومحصور في مجال مشترك، وتعتبر الأدوار بين المعلم والمتعلم متكاملة، فالمعلم منشط ومنظم والمتعلم مساهم ونشط في تحديد المسار التعليمي.

5-2-4-قياس الأداء: ومعنى ذلك أن التركيز ضمن هذه المقاربة ينصب مباشرة على تقويم الكفاءات المنتظرة، وليس على المعارف النظرية مثلما كان عليه الحال في النماذج التقليدية.

5-2-5-توظيف المعارف: من خلال المعلومات والمكتسبات القبلية وتحولها لمواجهة مختلف المواقف الحياتية²³.

خاتمة:

تسعى الجزائر من خلال تبنيها الطرح البنائي الاجتماعي كمقاربة منهجية إلى دمج المدرسة الجزائرية بالتجربة الانسانية والواقع من خلال تظافر كافة مكوناتها وفعاليتها، من خلال مراحل تاريخية حاولت من خلالها تطوير المنظومة التربوية ومناهجها لمسيرة مختلف التحولات التي يشهدها العالم، إذ بالرغم من كل الصعوبات التي واجهتها المدرسة الجزائرية ونقص الموارد خاصة البشرية منها (الخبراء والمختصين) في فترات تاريخية معينة وغياب خطط واضحة المعالم لرسم نموذج

للمدرسة الجزائرية الحديثة، و ضياع الجهود الموحدة في شكل صراعات أيديولوجية لا تخدم مصلحة الأجيال ومستقبل الأمة، إلا أن ذلك لا يلغي المحاولات الحثيثة في سبيل تقويم المنظومة وتطويرها وفق نماذج وخبرات معرفية ومنهجية عالمية.

- 1- سلوان خلف جاسم الكناني: البرامج التعليمية، الاتجاهات الحديثة التي تقوم عليها واستراتيجياتها، مكتبة اليمامة للطباعة والنشر، 2020، بغداد، ص 01
- 2- محمد برو ودليلة موني: المناهج الدراسية بين التطورات وتحديات المستقبل، مجلة الممارسات اللغوية، العدد 01، المجلد 06، جامعة لمسيطة، 2015، ص 155-156
- 3- سهيل رزق دياب: المدرسة الفاعلة، مفهومها، معاييرها، ومؤشراتها، دراسة علمية أكاديمية، جامعة القدس، غزة، 2006، ص 04
- 4- سلوان خلف جاسم الكناني: مرجع سابق، ص 08
- 5- محمد داود الربيعي: المناهج التربوية المعاصرة، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2016، عمان، ص 15-16
- 6- عزيمة سلامة خاطر: المناهج، مفهومها، أسسها، تنظيمها، دار الكتب الوطنية، ط1، 2002، طرابلس، ليبيا، ص 14-15
- 7- عادل أبو العز أحمد سلامة: تخطيط المناهج وتنظيمها بين النظرية والتطبيق، دار ديونو للنشر والتوزيع، ط1، 2005، عمان، الأردن، ص 15
- 8- المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية: النظام التربوي والمناهج التعليمية، 2004، الجزائر العاصمة، ص 132-133
- 9- المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية: مرجع سابق، ص 20
- 10- السايح محمد: الإصلاح التربوي في الجزائر (ال مسار التاريخي والمستجد المنهجي)، مجلة آفاق فكرية، المجلد 08، العدد 03، 31 ديسمبر 2020، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، ص ص، 37-52
- 11- المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، مرجع سابق، ص 25
- 12- المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، مرجع سابق، ص 27
- 13- وزارة التربية الوطنية: إصلاح المنظومة التربوية النصوص التنظيمية، المديرية الفرعية للتوثيق، ط2، الجزائر، 2009، ص 73

- 14- شوقي حساني محمود: تطوير المناهج رؤية معاصرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1، 2009، القاهرة، ص57
- 15- محمد عبد الوهاب الحاوري ومحمد سرحان علي قاسم: مقدمة في علم المناهج التربوية، دار الكتب، ط1، 2016، صنعاء، ص 141
- 16- إسماعيل عبد الحميد وآخرون: الإدارة الحديثة، المفاهيم والعمليات منهج علمي تحليلي، جامعة الإسرائ، عمان، الأردن، 1994، ص
- 17- زينة عبد المحسن راشد: تطوير المناهج الدراسية، مجلة إشرافات تنموية، العدد 18، جامعة المستنصرية، 2019، العراق، ص169- 170
- 18- هايدي هاييز جاكوبز، ترجمة نفين الزاغة: مناهج القرن 21 التعليم الأساسي لعالم متغير، شركة العبيكان للنشر، ط1، 2015، الرياض، ص39
- 19- زينة عبد المحسن راشد: مرجع سابق، ص 171
- 20- محمد عبد الوهاب الحاوري ومحمد سرحان علي قاسم: مرجع سابق، ص 144
- 21- عقون مليكة ونيكور قلفاط أحمد: سوسيوولوجيا المدرسة والتكوين في الجزائر، دار الأيام للنشر والتوزيع، ط1، 2020، الأردن، ص 104
- 22- محمد العاقل: المقاربة بالكفاءات كآلية لتحقيق التعليم النوعي، مجلة جسور المعرفة، المجلد 05، العدد 04، جامعة حسية بن بوعلي، الشلف، ص 156
- 23- فيرع فتحي: المعلم والمقاربة بالكفاءات، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، مجلد 10، العدد 03، مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ص 206